

التحضر وانعكاساته على الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية لعينة من الأسر السوفية

المؤلف الرئيسي، عائشة الأسود
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
Aichalassoued66@gmail.com

1. ملخص

ستهدف دراستي إلى الاستطلاع والبحث حول ظاهرة التحضر وانعكاساتها على الأسرة الجزائرية حيث سأعتمد على إشكاليتي على التساؤل التالي: ما انعكاسات ظاهر التحضر على الأدوار التقليدية للأسرة السوفية؟ وتدرج تحت هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل أدى التحضر إلى تراجع الأدوار التقليدية للأسرة السوفية؟

2- كيف أكثر التحضر على الدور الرئيسي للأسرة السوفية؟

3- كيف أثر التغير السوسيوثقافي على الدور التقليدي للأسرة السوفية؟

وتم صياغة فرضيات الدراسة التي تمثلت فيما يلي:

1- أدى التحضر إلى تراجع الأدوار التقليدية للأسرة السوفية.

2- انتقال من نمط الحياة الريفية إلى نمط الحياة الحضرية انعكس على تغير الأدوار التقليدية للأسرة السوفية.

3- أثر التحضر على الدور الرئيسي للأسرة السوفية.

4- التغير السوسيوثقافي أدى إلى تغير في الأدوار التقليدية للأسرة السوفية.

ولتحقيق هذه الدراسة سوف استخدم المنهج الوصفي وسأختار العينة المتمثلة في بعض الأسر وبعض العائلات الأمهات بولاية الوادي باستخدام الأدوات المنهجية التالية: الملاحظة، الاستمارة، المقابلة.

2. الكلمات المفتاحية:

التحضر - التغير - الدور - الأسرة - الأسرة الجزائرية (الأسرة السوفية).

3. تقديم موضوع البحث:

أ. الإشكالية

بعد الاستقلال شهدت الجزائر حركة ديمغرافية واسعة، حيث توافد سكان الريف إلى المدن والمراكز الحضرية وهذا ما يسمى بالتحضر وبمعناه الجغرافي هو انتقال السكان من الريف إلى المدينة بسبب عدة عوامل. والتحضر ليس مجرد عملية جغرافية فحسب بل هو عملية يصحبها العديد من العمليات السوسيوثقافية والتغيرات التي تمس مختلف البنى.

فالتحضر أثر وغير في العديد من العلاقات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية كذلك وأهم نسق أثر فيه نجد الأسرة التي أصبحت تتكيف مع هذه الحياة الحضرية، فالأسرة في الريف كانت أسرة محافظة ذات نمط ممتد تتحلى

بالتضامن والتماسك بين أفرادها وعلى عكس الوضع الذي أصبحت فيه الآن، فالأسرة الحضرية وجدت نفسها في وسط حضري له فكر معين عكس ما كانت عليه في الريف. فنجد أن الأسرة تأثرت بخصائص التحضر وأسلوب الحياة الحضرية ولعل أكثر متأثر هي المرأة التي أصبحت تشارك الرجل في مختلف المهن والميادين فخرجها للعمل بطبيعة الحياة الحضرية تتطلب النزعة التحريرية نحو الأعمال لمساعدة الأسرة، ومن جهة أخرى تغيرت ثقافة الأسرة وتفكيرها فالثقافة الريفية تختلف بكثير عن الثقافة الحضرية هكذا حتى تلاشت النزعة المحافظة من المجتمع وتلاشت النزعة التحريرية و انعكاسا لظاهرة التحضر وخروج المرأة للعمل تأثر دورها الأسري وتنشئتها للأبناء فأصبح الأولاد ينشئون في دور الحضانة وأصبح نمط الأسرة نمط نووي يقطن البناء العمودي عكس ما كانت عليه في السابق فقد تجد ثلاثة أجيال يعيشون في منزل واحد وأثرت ظاهرة التحضر كذلك على تلاشي بعض العادات والتقاليد للأسرة الجزائرية خاصة فيما يتعلق مثلا بمجال الطبخ فانتشرت عدة محلات تبيع الأكلات الشعبية على عكس ما كانت عليه في السابق تطهى في المنازل.

والأسرة السوفية ليست ببعيدة عما مس الأسر الجزائرية من تغيرات فهي الأخرى تحولت من ممتدة الى نووية ومن السكن الارضي المتسع الى السكن العمودي وخروج المرأة للعمل وتخليها عن وظائفها التربوية التنشئية وبالتالي التنازل عن تحضير الاكلات الشعبية

وهنا جاء دراستي لتسلط الضوء على هذا الموضوع الذي يبحث في انعكاس ظاهرة التحضر على الأدوار التقليدية للأسرة السوفية لنجيب على التساؤل التالي: ما انعكاسات ظاهرة التحضر على الأدوار التقليدية للأسرة السوفية؟ وتضمن هذا التساؤل أسئلة فرعية وهي: 1. هل أدى التحضر إلى تراجع الأدوار التقليدية للأسرة السوفية؟ 2. كيف أثر التحضر على الدور الرئيس للأسرة السوفية؟ 3. كيف أثر تغير السوسيوثقافي على الدور التقليدي للأسرة السوفية؟

ب. الأهداف

1- معرفة الأثر الذي تحدثه ظاهرة التحضر في تغيير الأدوار التقليدية للأسرة السوفية.

2- محاولة الكشف على تغير الأدوار التقليدية للأسرة السوفية.

3- تشخيص واقع الأدوار التقليدية للأسرة السوفية في ضوء ظاهرة التحضر.

4- البحث على عوامل ومظاهر تغير الأدوار التقليدية للأسرة.

ت. مفاهيم الدراسة

- التحضر: تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية Urbs وهي مصطلح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة وبخاصة مدينة روما.

ولقد جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر يقصد به "التواجد الدائم والاستقرار والإقامة في المدن والقرى وهذا خلافا للبداءة"¹.

والتحضر هو: العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة بما في ذلك التغيرات التي قد حدثت لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن.²

- الدور: هو رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقتزن مع المواقع الاجتماعية وتوجه الافراد إلى كيفية تصرفهم وانجاز انشطتهم.³

اما رالف لينتون فهو يعتقد أن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة وإذا كانت المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، فإن السير على الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور.⁴

- ويعرف الدور الاجتماعي:

هو نموذج يركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في اي موقف عن طريق مجموعة من الصفات يعتنقها الشخص نفسه، فهو ذلك السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي.⁵

- التغير: اصطلاحا: هو التغير من وضعية إلى وضعية أخرى دون مراعاة الوقت.⁶

والتغير الاجتماعي: يعرف انه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني.

أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الافراد التي تحدد مكانتهم ودوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها.⁷

- الأسرة: لغة: من اسره اسر اسارة بمعنى شدة بالاسار والاسار بمعنى ما شد به والجمع اسر

وتعني الدرع الحصينة ويطلق لفظ الأسرة على الجماعة التي يربطها امر مشترك وجمعها اسر.⁸

- اصطلاحا: تعرف على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة وابنائهما.

وعرفها مصطفى بوتشفونت: ايضا بأنها منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي

تتطور من خلاله، فإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع.⁹

4. الإجراءات المنهجية:

- خطوات العمل

- المنهج وأدوات الدراسة

يعد اختيار المنهج خطوة أساسية لسير البحث لذلك وجب على الباحث المنهج المناسب لدراسته وحسب

موضوعه.

² عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، ط7، 1981، ص23.

³ معن خليل العر، معجم علم الاجتماع المعاصر، فلسطين، دار الشروق، 2006، ص362.

⁴ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، 1987، ص 339.

⁵ دينكن ميتشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة: احسان محمد حسن، بيروت، دار الطباعة، لبنان، 1986، ص 339

⁶ البستاني فؤاد اعرام، منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق، ط26، د س، ص100.

⁷ معين خليل العمر، نفس المرجع السابق، ص50.

⁸ ابن منظور: لسان العرب. تهذيب لسان العرب. ج1. دار الكتب العلمية، بيروت. 1993. ط1، ص28.

⁹ د.موزر بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والسمات، شبكة العلوم النفسية والتربوية العربية، العدد 21 و 22، ص 42.

اقتضت دراستي استعمال المنهج الوصفي الذي يعني بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تكامل لوصف الظاهرة اعتماد على جميع الحقائق والبيانات فيها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لإخلاص دلالتها للوصول إلى نتائج وتعميمات على الظاهرة المدروسة.

فاعتمدت على المنهج الوصفي الظاهرة محل الدراسة وكذا الوقوف على مدى تأثير الأدوار التقليدية للأسرة السوفية بظاهرة التحضر ومعرفة التحولات الحقيقية إلى الحديث على المستوى الأدوار التقليدية لأسرة وحقيقة تغيرها وتأثيرها بخصائص الحضرية.

- العينة

يتم اختيار عينة البحث بطريقة علمية فجميع البيانات وتوفير الجهد وعلى هذا دراستي هذه المعينة بانعكاسات ظاهرة التحضر على الأدوار التقليدية السوفية إلى الكون فيها ظاهرة التحضر على الأدوار التقليدية للأسرة السوفية إلى الكون فيها مجتمع دراسة مكون من عدة أسر أو بعض الأمهات العاملات القاطنات بحي 5 جويلية 1962 ببلدية الدبيلة بولاية الوادي.

5. المراجع

- السيد عبد العافي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1997.
- جابر عوض سيد، العلاقات الاجتماعية وتكنولوجيا، دار المعرفة الجامعية، 1996.
- سعيد نصيف: علم الاجتماع الحضري المفاهيم والقضايا المشكلات، تقديم محمود دعوة، 2006، ط1.
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الازرطة، الاسكندرية، 1984.
- صلاح دين شروخ، منهجية البحث العلمي ، مطبعة الشهاب، باتنة.
- عبد المولى الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجد لاوي للنشر وتوزيع، عمان الاردن، 1987.
- محمد احمد بيومي: علم الاجتماع العائلي دراسة المتغيرات الاسرة العربية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2003.
- محمد حسن ، الاسرة ومشكلاتها، دار النهضة بيروت، 1981.
- بن عدة الحارث: التغيرات الاجتماعية في الجزائر من خلال الاسرة، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة وهران، الجزائر، 2015
- الاسود عائشة، بلعوي ناصر، واقع العلاقات الحيرة في السكنات الحضرية الجديدة ، جامعة الوادي، 2019.